الظاهر على كل صورة من صور العالم في الحواس الخمس وفي العقل كل
ذلك مظاهر لجماله الالهي وفيظهر ايضا جميع المحبات الظاهرة في كل
صورة من صور العالم هي محبته تعالى لجماله كما ورد في الحديث ان الله
جميل يحب الجمال **يا ما أميلحه ربنا فيه حلا : تبديله حالي الحلي بذا ذا**
يا حرف ندا والمنادى محذوف تقديره يا قوم او يا رجل وقوله
ما اميلحه ما تعجبية واميلح تصغير املح والاصل ما املحه وهو فعل
تعجب وتصغيره شاذ لان التصغير من خواص الاسما وربنا منصوب
تقديرا على انه حال من ضمير اميلحه البارز وقوله فيه متعلق بحلا
وحلا فعل ماض من الحلاوة وتبديله بالرفع فاعل حلا والضمير
راجع الى المحبوب الحقيقي ومعنى تبديله ظهوره في كل طرفة عين
في صورة غير الصورة التي ظهر بها اولا وهكذا في كل حين واذ تشابهت
الصور وظن الغافل انها جامدة واقفة غير متغيرة وينكشف ذلك
في عالم الاخرة قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب صنع الله الذي اتقن كل شي فهي صور تخلع وصور
تلبس الى الابد في الدنيا والاخرة كما قلنا في مطلع قصيدة لنا

هذه الاثواب والخلع : تكتسي طورا وتختلع

والحامل لها الممسك لاعيانها بقدرته وارادته وهو اللابس لها كما
قال وللبسنا عليهم ما يلبسون وحقايقهم لابسة لصورهم فهذا
معنى ما يلبسون وانما سمي اللباس لانه يحصل الالتباس
على من لم يعرف اللابس ومن عرفه لا يلتبس عليه بجميع ما يلبس من
الصور كما ورد في حديث مسلم فياتيهم ربهم في غير الصورة التي
يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا
نحن ههنا حتى ياتينا ربنا فيتحول لهم في الصورة التي يعرفون

فيقول

فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه الحديث فطن له فالذين
ينكرونه هم غير العارفين به في الدنيا والعارفون لا ينكرونه
لانهم يعرفونه بانه لا يلبس شيء من الصور ويعرفونه وهو لابس
للصور فلا يتقيدون دونه وهو الواحد لا سواه والجميع صوره
التي صورها باسمه المصور وهو الغني عن العالمين وكل الصور
فانية في وجوده فلا صور ولا لبس ولهذا قال وللبسنا عليهم
ولم يقل وللبسنا من غير ان يتقيد عليهم وقوله حالي اسم فاعل
من الحلاوة مضاف الى الحلي بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد
اليا جمع حلي بفتح الحا المهملة وسكون اللام ما يتزين به من مصوغ
المعدنيات والحجارة كذا في القاموس وحالي الحلي مفعول
تبديله الاول وكنى بحالي من الحلي عن جميع الصور المحسوسة
والصور المعقولة فانه ملابسه كما ذكرنا وهي حليته التي يتجلى
بها اي يتزين عند عارفيه كما قلنا في موشح لنا : كل شي عقد جوهر :
: حلية الحسن المهيب : وقوله بذا ذا مفعول ثان لتبديله
قال في القاموس بذذت كعلمت بذاذة وبذاذا ساءت حالتك بذة
الهيئة وبذها رثها **والمعنى** يحلو من هذا المحبوب تبديله
وتغييره الهيئة الحالية منه في انواع حليتها بالهيئة الرثة
فيظهر تارة بملابس حسنة تزينه مشتملة على انواع الحلي فيجلو
للناظرين اليه ويتبدل تارة اخرى فيظهر بالهيئة الرثة كما ورد
رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره
والاقسام هنا الالزام والجميع صوره واشكاله وهي الامثال التي
يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وانما ينكرها الجاهلون
اضحى باحسان وحسن معطيا : لنفائس ولانفس اخاذا

Copyright © King Saud University